دور أهالي مدينة قلعة سكر في ثورة العشرين

الباحثة –منى كاظم إحجيل أ.د. عكاب يوسف الركابي
جامعة واسط– كلية التربية للعلوم الانسانية

بحث مستل من رسالة ماجستير "مدينة قلعة سكر دراسة في أوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩١٤– ١٩٥٨"

الملخص:

تعد ثورة العشرين العراقية من أهم الاحداث التي شهدها العراق خلال القرن العشرين ضد الاحتلال البريطاني للعراق، ومما يؤكد أهميتها هي مشاركة عدد كبير من المدن العراقية فيها ومن بينها مدينة قلعة سكر التي كانت أولى المدن في لواء المنتفك تنظم الى المدن الثائرة، وتتحرر من السيطرة البريطاني، وتشارك في المؤتمر الوطني الذي عقد في المصيفي قرب قلعة سكر للمطالبة باستقلال العراق.

y

Abstract:
The Iraqi Revolution of the twentieth is considered one of the most important events that Iraq witnessed during the twentieth century against the British occupation of Iraq, and what confirms its importance is the participation of a large number of Iraqi cities in it, including the city of Qalaat Sukkar, which was the first city in the Muntafiq Brigade to be organized into the rebellious cities, and liberated from British control. And participates in the national conference held in Al-Masifi, near Qalaat Sukkar, to demand the independence of Iraq.

المقدمة:

على الرغم من حداثة تأسيس مدينة قلعة سكر، وصغر حجمها لكن ذلك لم يمنع أن تكون المدينة مواكبة لمجريات الاحداث السياسية في العراق، لاسيما خلال تاريخه المعاصر والذي تزامن مع الاحتلال البريطاني للعراق خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، ذلك الاحتلال الذي تمخض عنه رفض شعبي واسع من قبل أغلب اطياف الشعب العراقي وبمختلف الاساليب، والتي كانت إحدها ما يعرف لدى الاوساط العراقية بـــــ "ثورة العشرين"، تلك الثورة التي انطلقت شرارتها الأولى من مدينة الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠، ولتمد بعد ذلك وتشمل مختلف المدن العراقية.

إن التعسف الذي لجأت إليه قوات الاحتلال البريطاني ضد الثوار، والاجراءات المتشددة كانت سبباً في إندلاع تلك الثورة، وكانت كفيلاً في انضمام كثير من المدن إليها، ومن بين المدن العراقية التي كان لها دوراً في مجرايات أحداثها هي مدينة قلعة سكر، شهد له الداني والقاصي، والشئ اللافت للنظر أن المدينة كانت أول مدينة من مدن لواء المنتفك تعلن الثورة ضد بريطانيا، وطرد حاكمها العسكري من المدينة، فضلاً عن مشاركة عدد من شيوخ ووجهاء المدينة في مؤتمر المصيفي الذي عقد على هامش الثورة بالقرب من المدينة، والذي طالبوا فيه باعتراف بريطانيا باستقلال العراق التام، وتأسيس حكومة وطنية، وبالتالي صار من الضروري التطرق الى دور قلعة سكر في ثورة العشرين في دراسة مستقلة يتم خلالها استعراض ذلك الدور بشكل مفصل والاحاطة بكل تفاصيله.

عوامل ومقدمات مشاركة أهالي قلعة سكر في ثورة العشرين

تعدّ ثورة العشرين[١] الوطنية التحررية في العراق، وقفة تأريخية كبيرة في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، فهي واحدة من أهم الأحداث الثورية التي هزت الوجود البريطاني في العراق ودشنت بداية مهمة، لحركة واسعة تطورت باستمرار إلى أن تمكنت في الأخير في وضع نهاية للهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد، ويمكن القول – وإلى حد كبير – بأن أحداثها، تؤلف مرحلة قائمة بحد ذاتها، فهي مثلت أنطلاقة لمنعطف تأريخي وسياسي واجتماعي جديد في حياة كل العراقيين، لاسيما وأن احداثها أثرت – فيما بعد – بشكل واضح في الحياة السياسية والفكرية العراقية[٢].

وهنا يمكن القول إن إنتشار الروح الوطنية والوعي القومي بين العراقيين، والعلاقة السيئة التي كان يعامل بها الضباط البريطانيين العراقيين، كانت سبباً مباشراً من أسباب إندلاع الثورة، تلك الثورة التي شملت في أحداثها معظم المدن العراقية ومنها مدينة قلعة سكر التي ظهرت فيها أحداث الثورة مبكراً، لتسجل بأنها أول مدينة عراقية وأول مدينة من مدن حوض الغراف، تثور خلال شهر تموز عام الثورة وتتحرر من الأحتلال البريطاني في ١٢ آب عام ١٩٢٠، ومن دون أدني شك، فقد كان لعلماء الدين ورجال المرجعية الدينية في النجف الأشرف ووكلائهم في المدن العراقية، الذين كان البعض منهم، يجبون مدن لواء المنتفك دوراً كبيراً في تجيش الناس والشد من عزمهم للمقاومة والجهاد ضد الأحتلال البريطاني للعراق، وكان من بين هؤلاء الدعاة الذين زاروا قضاء قلعة سكر للغرض أعلاه، معتمد المرجعية الدينية في النجف الأشرف ووكيلها في لواء المنتفك الشيخ عبد الكريم السبتي[٣]، ومعتمد المرجعية ووكيلاها في قضاء الشطرة الشيخ عبد الحسين مطر[٤]، فضلاً عن الشيخ حسن الدخيل الحجامي[٥]، وكيلها ومعتمدها في قلعة سكر.

وكان المرجع الديني آية الله الشيخ محمد تقي الشيرازي[٦]، في كربلاء المقدسة وقبل أن ينتقل إلى النجف الأشرف على اطلاع تام بما يجري من مشاكل ونزاعات قائمة بين القبائل والعشائر في مدن لواء المنتفق، الأمر الذي دعاه إلى توجيه رسائل عدة إلى شيوخ ورؤساء عشائر المنتفق، يطلب فيها منهم، توحيد المواقف والتعاون والتسامح ونبذ هذه المشاكل والخلافات في الوقت الحاضر، ومنها الرسالة التي وجهها الشيخ آية الله الشيرازي إلى الشيخ موحان الخير الله رئيس عشيرة الشويلات[٧] في قلعة سكر والرفاعي، ولأهمية تلك الرسالة في توضيح بعض الحقائق فقد عمدنا إلى نشرها كما هي:

" بسم الله الرحمن الرحيم

حضرت الأكرم الشيخ موحان الخير الله المحترم.

بعد السلام عليك وعلى كافة إخواننا المسلمين الحافين بك والمنسوبين إليك، ولا يخفى لديكم أن جميع المسلمين إخوان تجمعهم كلمة الإسلام وراية القرآن والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وصحبه، فالواجب علينا جميعاً الاتفاق والاتحاد والتواصل والوداد وترك الخلاف والسعي في كل ما يوجب الائتلاف وتوحيد الكلمة وجميع شتات الأمة والتعاون على البر والتقوى والتوافق في كل ما يُرضي الله تعالى، فإنكم إن كنتم كذلك جمعتهم بين خير الدنيا والآخرة، وإلا كنتم ممن خسر الدنيا والآخرة، وقاكم الله ذلك وجميع المسلمين ووفقكم لما فيه صلاح أموركم وإصلاح

شؤونكم، فإنكم أن تنصروا الله بالطاعة ينصركم إنه قوي عزيز والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته٣ رجب ١٣٣٨– محمد تقي الحائري الشيرازي" (٨).

وفي ٣٠ حزيران١٩٢٠، يوم انطلاق الشرارة الأولى للثورة(٩)، كانت أغلب العشائر التي تحيط بمدينة قلعة سكر على استعداد تام لمواجهة الاحتلال البريطاني وطرده من المدينة، إذ كان الشيخ موحان الخير الله شيخ عشائر الشويلات والوجيه السيد عبد المهدي المنتفكي(١٠)، يخططان إلى دمج عشائر قضاء قلعة سكر مع عشائر مدينة الناصرية وسوق الشيوخ، ويبدو أن سلطات الأحتلال البريطاني كانت على دراية بهذا التخطيط وخطورته، فقد عمد الكابتن برترام توماس ***Bertram-Toas*** نائب الحاكم العسكري في الشطرة وقلعة سكر، بالحصول على دعم ومساعدة الشيخ المتنفذ خيون العبيد في الشطرة، بغية مواجهة هذا المخطط، إذ كانت فكرة الكابتن توماس تدعو إلى أبعاد الشيخ موحان الخير الله والسيد عبد المهدي المنتفكي، خارجاً عن المنتفك وبعيداً عشائرهما، وفي خطوة استباقية قام الضابط البريطاني الميجر ديجبرن ***Major-Dejbran***، بالسفر جواً إلى ناحية الكرادي " الرفاعي " وقضاء قلعة سكر، بغية مواجهة الشيخ موحان الخير الله شخصياً وانذاره ثم وضعه تحت الكفالة المالية لضمان هدوء عشيرته الشويلات مستقبلاً(١١).

قيام الثورة في قلعة سكر

وفي منتصف تموز ١٩٢٠ كانت قلعة سكر أول مدينة في المنتفق، تظهر فيها بوادر الثورة ضد الوجود البريطاني، لاسيما بعدما قطعت عشائر قلعة سكر خطوط التلغراف الممتدة ما بينها وبين قضاء الشطرة(١٢)، كما تعرض الكابتن كراوفورد***Craw-Ford*** معاون الحاكم السياسي في قلعة سكر إلى محاولة أغتيال في المدينة، عندما كان عائداً إليها راكباً حصانه بعد زيارة ليلية لأحدى العشائر(١٣)، وقيل إن الكابتن كراوفورد، كان قد دعي من قبل أحد شيوخ عشيرة آل المشلب إلى وليمة غداء(١٤)، إذ نُصب له كمين في الطريق كان مكون من ستة رجال قاموا بإطلاق النار عليه، ولكن الكابتن كراوفورد، نجا ولم يصب ومن معه سوى حصانين(١٥)، ويذكر البعض بأن: **"الكمين الذي نصب للنقيب كراوفورد لقتله من قبل أشخاص من قلعة سكر هم: ناصر أحمد الطربوش وداود جبر الطربوش وساجت العميري وردام شايع المغصوب ودحام ظاهر آل رحيم، حيث اطلقوا النار عليه من بنادق يطلق عليها أم لوله"**(١٦).

وعن خطورة الموقف في قضاء قلعة سكر خلال أحداث الثورة، وأهمية ذلك عند الضباط البريطانيين في لواء المنتفك، أوضح ذلك الكابتن ديجبرن **Dejbran** قائلا: **"من خلال النظر في**

مسألة الغراف هي الشطرة، ومادام الكابتن برترام توماس *Bertam-Thomas*، يستطيع إن يسيطر على المواقف هناك من خلال علاقته بالشيخ خيون العبيد شيخ عشائر العبودة في الشطرة، فمن غير المحتمل، إن تكون أحداث قلعة سكر، بمثابة عود الثقاب الذي سيشعل الفتيل"[١٧].

وعلى ضوء ذلك سعت الإدارة البريطانية إلى اتخاذ خطة أمنية من أجل الحفاظ على حياة وسلامة الحاكم السياسي البريطاني الكابتن كراوفورد في قضاء قلعة سكر من جهة ومن جهة أخرى، أخلاء الموظفين البريطانيين الموجودين في قضاء قلعة سكر، فلجأت إلى خطة سريعة، وهي دفع مائة الف روبية إلى الشيخ خيون العبيد، لكسبه بغية الوقوف إلى جانبها، إلا أن ذلك لم يتحقق بسبب تسارع الأحداث، فقد أشار إلى ذلك الكابتن ديجبرن **Dejbran** قائلاً: **"إن الموقف قد تصاعد كثيراً، وبسبب الخوف كذلك من رفض الشيخ خيون العبيد، للرشوة فقد تخلينا عن هذه السياسة"**[١٨] .

تصاعد الغليان الشعبي لدى عشائر قضاء قلعة سكر ضد الوجود البريطاني المحتل لمدينتهم، ومعها ازداد الحذر والقلق البريطاني الذي عبر عنه النقيب كراوفورد معاون الحاكم السياسي للقضاء الذي أرسل في ٢٧ تموز ١٩٢٠، تقريراً إلى مقر القيادة في الناصرية أكد فيه تخوفه من حدوث، انتفاضة مسلحة تقوم بها عشائر قضاء قلعة سكر قريبا[١٩]، الأمر الذي جعل تلك القيادة، تخطط في الكيفية التي معها، تؤمن الحفاظ على سلامة النقيب كراوفورد ومن معه من الموظفين البريطانيين في قلعة سكر[٢٠]، حيث أمرت قواتها القريبة من القضاء، بأخذ الحيطة والحذر أثناء تحركاتهم داخل المدينة وزودتهم بالأسلحة والعتاد الكافي تحسباً لأي طارىء[٢١] .

وبغية تخويف الناس وتهدئة الأمور وأظهار قوة الوجود البريطاني في قضاء قلعة سكر، فقد طلب الكابتن كراوفورد من قيادته في الناصرية، إرسال طائرات من بغداد للقيام بتظاهرة جوية في سماء قضاء قلعة سكر بهدف التخويف، فوصلت إليه طائرتان، ولكن أحدى تلك الطائرات تعطلت وسقطت ولم تحقق الغرض المنشود[٢٢]، وتلك الحادثة كانت لها نتيجة عكسية، إذ أصبح أهالي قلعة سكر يستهينون بالإنكليز وقوتهم، واعتبروا سقوط الطائرة، معجزة ربانية[٢٣].

الأمر الذي اضطر معه الكابتن كراوفورد إلى الطلب مجدداً من قيادته في الناصرية، تعزيزه بطائرات أخرى هذا الطلب الذي آثار مخاوف القيادة العسكرية البريطانية في الناصرية التي خاطبت القيادة العسكرية البريطانية في بغداد ببرقية شديدة اللهجة تقول: **"إذا عجزتم عن**

إرسال طائرات إلى قلعة سكر، فإننا مضطرون إلى إخلائها، وإذا سقطت قلعة سكر بأيدي الثوار، فإننا مضطرون إلى إخلاء الشطرة أيضاً"[٢٤]، فأجابت السلطة البريطانية في بغداد على الطلب، وهي تعتذر عن تلبيته، بالقول بإنها لا يمكنها أرسال طائرة واحدة إلى قلعة سكر، لأن المتواجد لديها من الطائرات خمس طائرات فقط، وهم بحاجة إليهم في أماكن أخرى[٢٥].

ويبدو أن تطور الأحداث في قضاء قلعة سكر والغليان الذي كان يجري بين سكانها وتخوف القيادة العسكرية البريطانية في الناصرية من أن الأمور سوف تنزلق في أي لحظة وتفقد السيطرة على المدينة، لذا قررت هذه القيادة في الثاني عشر من شهر آب ١٩٢٠، بعد أن أصبحت مضطرة إلى إرسال طائرة إلى قلعة سكر، لأخلاء حاكمها العسكري الكابتن كراوفورد ***Crawford*** ومن معه من الموظفين البريطانيين إلى الناصرية، بعدما انسحب جنودها من المدينة، وبهذا فقد أخليت مدينة قلعة سكر من أي وجود بريطاني، عندها قام أهالي قلعة سكر بنهب سراي الحكومة ودار الكابتن كراوفورد واستحوذوا على أسلحة الشبانة، وأنزلوا علم بريطانيا من فوق السراي[٢٦] واحرقوه وقد رفع رجل الدين في قضاء قلعة سكر الشيخ حسن الدخيل الحجامي، علم الثورة العربية، بدلاً عن العلم البريطاني[٢٧].

وهكذا استطاع أبناء قلعة سكر وعشائرها، بتحرير مدينتهم واخلائها من الاحتلال البريطاني، حيث عدت مدينة قلعة سكر، بأنها أول مدن لواء المنتفق، قد أعلنت تحريرها بتاريخ ١٢آب ١٩٢٠[٢٨].

وبعد تلك الأحداث ونتيجة لتحرير قضاء قلعة سكر الذي شجع العشائر الأخرى، إذ بلغ التوتر ذروته في قضاء الشطرة عندما سقط مقر القيادة فيها كما توقع توماس، ففي ١٥ آب من عام الثورة، قطعت خطوط التلغراف من قبل الاهالي في الشطرة، وبذلك أعلن توماس إنسحابه بعد إثني عشر يوماً، تارك البلدة تحت قيادة الشيخ خيون العبيد[٢٩]، وتزامناً مع إنسحاب القوات البريطانية من مدينة قلعة سكر انسحبت القوات البريطانية التي كانت ترابط في منطقة الخضر صبيحة يوم ١٣ آب ١٩٢٠ إلى تقاطع مدينة أور الأثرية، الأمر الذي أعدته الإدارة البريطانية، من أسوأ أيام الاضطرابات[٣٠] .

ونتيجة لتلك الأحداث وما يحققه أبناء العراق من أنتصارات ذكر المؤرخ الروسي كوتلوف قائلاً :**"إن الثورة الوطنية التحررية العراقية سنة ١٩٢٠، لم تحقق جميع الأهداف التي عمل العراقيون على تحقيقها، فمطاليب العراقيين المتمثلة بانسحاب الجيوش الأجنبية والاستقلال التام وتصفية الحكم البريطاني، ما كانت مقبولة لدى الإنكليز ففرضوا نظام الوصايا على البلاد، ولم**

تكتف بريطانيا بهذا، بل أنها ما كادت تقضى على الحركة المسلحة، حتى اتخذت إجراءات عديدة من شأنها تقوية مركزها المترنح في العراق"[٣١].

ويبدو مما تقدم أن ما جرى من أحداث نتج عنها تحرير قضاء قلعة سكر في ١٢ آب عام ١٩٢٠، من سيطرة الاحتلال البريطاني جاء ليؤكد الروح الوطنية التي كان عليها أبناء المدينة، فضلاً عن التوافق والانسجام التام الذي ظهر عند أبناء العشائر المحيطة بالمدينة وهم يقاتلون معهم جنب إلى جنب.

مشاركة أهالي قلعة سكر في اجتماع المصيفي في ١٧آب عام ١٩٢٠

بعد خمسة أيام من تحرير قضاء قلعة سكر من الاحتلال البريطاني، اجتمع بعض رؤساء ومشايخ العشائر المحيطة بالمدينة وبعض مشايخ المنتفك في ١٧ آب عام ١٩٢٠، في مكان بجوار قلعة سكر يُسمى بالمصيفي[٣٢]، جنوب مدينة الكرادي قلعة الشيخ داود سلمان اليوسف الركابي، وكان هذا الاجتماع قد جرى، بعد أن أصبح زمام الأمور في قلعة سكر بيد أهلها، ويبدو أن المجتمعون من زعماء وشيوخ العشائر في الغراف وقلعة سكر، تشجعوا بعد تحرير قضاء قلعة سكر، لمواجهة الأحتلال في كل مدن الغراف، وهكذا توصل المجتمعون إلى كتابة ميثاقاً للثورة تضمن المواد التالية[٣٣]:

أولاً: المطالبة باستقلال العراق إستقلالاً تاماً ناجزاً وانتخاب الأمير عبدالله ملكاً عليه .

ثانياً: الحفاظ على المؤسسات الحكومية المفيدة كالمستشفيات والجسور والانتفاع بها عند الحاجة.

ثالثاً: اتباع ما يأمر به العلماء المجتهدون.

رابعاً: تتعهد كل قبيلة بمحافظة الطريق الذي يخترق حدودها وأن تضمن أرواح المسافرين فيها وأموالهم .

خامساً: تأليف هيئة محلية في كل بلدة يحتلها الثوار، تكون مهمتها الحفاظ على الأمن والاستقرار والسهر على أرواح العاملين[٣٤].

وقد وقع على بنود اجتماع المصيفي كل من السيد عبد المهدي المنتفكي والشيخ موحان الخير الله والسيد دخيل السيد الفياض والشيخ مزعل الحميدة والشيخ محمد الشلال والشيخ إبراهيم اليوسف والشيخ خيون العبيد والشيخ صكبان العلي والشيخ سليمان الشريف ورؤساء عشائر الشويلات والقراغولي وبني سعيد، وبعد هذا الاجتماع، لم يهدأ الوضع بين السلطات البريطانية المحتلة وعشائر الغراف، مما أدى إلى حدوث الاصطدامات التي حصلت هنا وهناك بينهم، وعلى أثر ذلك غادر الحاكم في مدينة الشطرة على ظهر طائرة كانت قد احضرت له من

الناصرية وكان ذلك تحديداً في يوم ٢٩ آب ١٩٢٠، فضلاً عن مغادرة حاكم قلعة سكر ومعها أخليت مدينة سوق الشيوخ حيث استولت العشائر على هذه المدن وسقطت بيدهم[٣٥].

وفي الاتجاه نفسه يبدو أن الحكام العسكريين البريطانيين في المنتفك، كانوا يراقبون الأحداث فقد عدّ الكابتن توماس: "**إن موقفه بعد أن تم إخلاء قلعة سكر، أصبح يائساً إلى أبعد مدى، حيث جاء هذا الحادث بعد تردي الوضع في الفرات الأوسط، وصارت الأخبار المثيرة تأتي إلى الشطرة من الفرات فتبعث في أهلها التلهف والحماس**"[٣٦].

وهكذا فقد ازداد الوضع سوءاً، خصوصاً بعد التوقيع على ميثاق المصيفي الذي وحد كلمة عشائر الغراف الرافضة للاحتلال البريطاني، وفي هذا الشأن يذكر الكابتن توماس حاكم الشطرة العسكري والمشرف على قلعة سكر: "**إن سقوط قلعة سكر في الثاني عشر من شهر آب عام ١٩٢٠، كان له أثراً سيئاً على الوضع في حوض الغراف الأسفل، وخلال ثلاثة أو أربعة أيام، سارت الأمور في طريقها المعتاد، وفي خلال ذلك أرسلت إلى بعض الشيوخ الكبار في منطقة قلعة سكر، استدعيهم للمباحثة حول الوضع الحالي. فجاء إلى الشطرة الشيوخ ومعهم شيوخ آخرون أقل شأناً منهم من بني ركاب والحميد، ويصحبهم ما يقرب من مائة من الأتباع، وقد وضح بعد أيام قليلة، أنهم جاءوا إلى الشطرة، بدعوة من السيد عبد المهدي المنتفكي لغرض آخر، حيث كانوا عازمين على القيام، بعمل موحد بالتعاون مع عشائر الشطرة ضد الحكومة، حيث كان السيد عبد المهدي والشيخ موحان الخير الله، كانا الروح المحركة وراء ذلك، ونجحا في الحصول على تأييد مدعوم باليمين من عشائر قلعة سكر**"[٣٧]، وتابع الكابتن توماس الذي عدّ تحركات مشايخ العشائر في المنطقة بالمؤامرة التي تحاك ضد الوجود البريطاني فيها إذ قال: "**لم أكن اعلم بالمؤامرة، وفي الواقع كنت اتخيل استعادة، قلعة سكر من خلال مائة من الأصدقاء المحليين، وكان شيوخ الشطرة وقتها يزورونني بشكل منتظم ويؤكدون ولائهم، ولكن الشطرة كانت معادية لنا منذ البداية، وأرسل أحد تجار البلدة، محمد بك، بعد سقوط قلعة سكر، اثنين من شيوخ خفاجة وهما: عباس الطعمة وكاظم الفرهاد يخبرهما، أن الحكومة لم يبق لها أي أثر في حوض الغراف، والشطرة يسيطر عليها الشيخ خيون، وأسرع الشيخان لقطع أعمدة التلغراف وهدم القناطر الواقعة في طريق الناصرية، ولذلك انقطعت المواصلات بين الشطرة وقلعة سكر والناصرية في الخامس عشر من شهر آب، ولكن تعهد الشيخ خيون، بإيصال البريد إلى الناصرية، وقام بعمل ذلك حتى النهاية، وفي الحادي والعشرين من شهر آب علمت، بمؤامرة السيد عبد المهدي، ولذلك تركت فكرة التحرك تجاه قلعة سكر لإعادة احتلالها، وفي الخامس**

والعشرين من شهر آب، وصلت الأزمة إلى قمتها حيث وصل إلى الشطرة عالم كبير من النجف وهو الميرزا محمد ابن المرجع الديني السابق الميرزا محمد حسن، وكان هذا الرجل يتنقل في منطقة الغراف يدعو الناس للجهاد، ومن ثم بدأ شيوخ قلعة سكر، يتوافدون إلى الشطرة بغير سبب واضح، وأصبح الناس يتحدثون في دواوين الشطرة عني وعن صديقي الكابتن هول بأننا من أسرى لدى الشيخ خيون، ولذلك طلبت طائرات من الناصرية لمغادرة الشطرة"[٣٨].

وهكذا فإن اجتماع المصيفي وما سبقه من أحداث، تعدّ وثيقة مهمة تظهر الدور الريادي لعشائر الغراف ومنها عشائر قلعة سكر في مناهضة الأحتلال البريطاني، كما أنها وفي الوقت نفسه، جاءت لتؤكد الحقيقة التي ذهب إليها مؤرخ العراق السيد عبد الرزاق الحسني حي قال **:"إن من يزعم إن ثورة العشرين، ثورة فراتية، فهو بحتة يسيء اليها أكثر مما ينفعها...وأن الادعاء بانها قامت على اكتاف قبيلة واحدة بالذات، يقع في سقط المتاع"**[٣٩].

ومن نتائج اجتماع المصيفي وتحرير قلعة سكر، هو أعلان المشايخ ورؤساء العشائر في الغراف مقاطعتهم ومناهضتهم للوجود البريطاني في مناطقهم، وفي مدن الغراف الأخرى، إذ توجه الكثير من أبناء عشائر قلعة سكر إلى الشطرة، وكانت غايتهم إقناع عشائر الشطرة ومنها عشيرة العبودة بالإنضمام إليهم، ليكونوا صفاً واحداً ضد الوجود البريطاني، إذ طالبوا الشيخ خيون العبيد بالموافقة على ذلك، وكانت تلك الجموع بقيادة الشيخ موحان الخير الله شيخ عشائر الشويلات في الكرادي وقلعة سكر والسيد عبد المهدي المنتفكي والشيخ إبراهيم اليوسف، وعلي الرغم من جهودهم، لإقناع الشيخ خيون العبيد شيخ عشائر العبودة في الشطرة، بالأنضمام إليهم، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك بسبب مراوغة الشيخ خيون العبيد وعدم إعطاءه جواب صريح بذلك، فقرر الشيخ موحان الخير الله ومن معه من مشايخ، الانسحاب من الشطرة قائلاً: **"لا نستطيع تعدي الشطرة مركز الشيخ خيون العبيد ونهاجم الانكليز، خوفاً على مؤخرتنا من عشيرة الشيخ خيون العبيد، لذلك قررنا الانسحاب من الشطرة والعودة إلى مناطقنا"**[٤٠]، وفي موضوع آخر ذكر الشيخ موحان الخير الله، معلناً سبب انسحابه من الشطرة وعودته إلى ديرته في الكرادي قائلاً: **"إن سبب إعتذار الشيخ خيون العبيد، بعدم موافقته من الزحف إلى الناصرية، جاء بسبب خوفه من نفاذ تموين أبناء العشائر لإبتعادهم من مكانهم، فضلاً عن تصدي عشائر العبودة لهم في حالة إنكسارهم أمام الاحتلال البريطاني"**، ويبدو من كلام الشيخ موحان الخير الله أنه كان يبرر إلى انسحابه من الشطرة، أو ربما كان يطلب العذر لموقف صديقه الشيخ خيون العبيد، الذي كان معارضاً لذهاب العشائر لمقاتلة البريطانيين في الناصرية.

وعلى الرغم من مغادرة الشيخ موحان الخير الله ومن معه من أفراد عشيرتة عائداً من الشطرة إلى ديرته في الكرداي، إلا أن الكثير من جموع المقاتلين من عشيرة بني ركاب والشويلات في قلعة سكر بقيت مرابطة بالقرب من مدينة الشطرة ولم تغادرها لمدة اسبوع، أملاً منها بألاتحاد مع عشائر الشطرة بقيادة الشيخ خيون العبيد بالزحف نحو الناصرية، إلا أن الشيخ خيون العبيد وتحت ضغط وحماس بعض المشايخ ورؤساء العشائر تراجع عن موقفه المعارض لرغبتهم، إذ ترك الشيخ خيون العبيد، الأمر لعشائر الغراف المحتشدة في الشطرة ومنها عشائر قلعة سكر، أما بالعودة إلى ديرتهم أو مواصلة زحفهم إلى مدينة الناصرية لمقاتلة البريطانيين فيها، الأمر الذي لم يتحقق لأسباب كثيرة أهمها، أتخاذ عشائر الشطرة وبفعل الشيخ خيون موقف الحياد، فضلاً عن أختلاف الأراء وعدم وجود قرار موحد، لدى مشايخ ورؤساء عشائر بني ركاب والشويلات في قلعة سكر الذين، بدؤوا في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٠، بالعودة إلى ديارهم وقراهم(٤١) .

ومن الجدير بالذكر فقد قدر البعض أن عدد أبناء عشائر قلعة سكر الذاهبين إلى الشطرة لمجابهة القوات البريطانية في الناصرية بـــ ثلاثة آلاف مقاتل وربما أكثر، بعد انضمام عشيرة بني ركاب إليهم(٤٢)، ووصف أحد شعراء المصيفي المهوال زويد آل عيفان حماس العشائر وتجمعهم في الشطرة بأهزوجة شعبية قائلاً:

بدينة من المصيفي وبالله منصورين
واحنة للنوايب دوم منذورين
غايتنه الوطن والشرف والدين
دربك بيه الموت أرجع يالكافر

كذلك قال فيهم المهوال عبد الخلاطي:

شدت كل زلمنة راية العباس
نوينة اعله الجهاد ونطلب النوماس
مانرضه انكريزي عدنة يحفر ساس
حظه يربد بيه اشحدة الكافر يوصل(٤٣).

وقد وجه الشاعر زويد آل عيفان إلى الشيخ موحان الخير الله، أهزوجة كانت كلماتها بمثابة العتب على الشيخ المذكور لموقفه عندما تراجع عن مواصلة الزحف إلى مدينة الناصرية تاركاً خلفه المقاتلين من عشائر بني ركاب وغيرها من العشائر قائلاً:

باجر من يصير إعتاب ياموحان شتكولون

وذولاك الفراتيين للغراف ينتظرون

بعد ماثارت الجيلات وسفة وعيب تنسحبون

يالحالف رد لا تتعابه[٤٤].

د–القوات البريطانية تنكل بأبناء قضاء قلعة سكر

وبعد انتهاء الثورة والمقاومة العشائرية في لواء المنتفك في نهاية تشرين الثاني عام ١٩٢٠، عادت السلطة البريطانية من جديد للسيطرة على كافة مدن اللواء، تلك السلطة التي أرادت الانتقام من بعض أبناء المدن الذين كانوا يمثلون، خطراً على مصالحها ووجودها، فالصقت ببعضهم تهماً كيدية وأصدرت أحكاماً قاسية عليهم، عندما البست البعض منهم بما يسمى بـــ"ثوب الشهيرة"[٤٥]، بغية إلحاق أقصى ما يمكن من الإهانة الاجتماعية للمواطنين، بسبب أو بدونه بل حتى ولو كان الأمر لسبب غير سياسي، كأن يكون عدم الانصياع لرغباتهم غير المشروعة أخلاقياً، مثلما ما حصل للسيد محمد البصام[٤٦] من أبناء مدينة قلعة سكر في عام ١٩٢٠ الذي عرف بسمو أخلاقه والتزامه حيث كان السيد البصام يعمل مستخدماً في بيت الحاكم البريطاني الكابتن كراوفورد ***Cap.Crowford***، حين راودته زوجة الحاكم عن نفسها عندما شاهدته في الحمام عارياً، فأبى وأستعصم نظراً لما عرف عنه من تقوى والتزام ديني، لذلك حاولت الزوجة الانتقام منه، عندما أخبرت زوجها بالقضية بصورة معكوسة، لذلك أمر الحاكم الكابتن كراوفورد، بالانتقام منه عندما وجه له على طريقة إلباسه "ثوب الشهيرة"، وأمر بالطواف به في شوارع المدينة بهذا الشكل المهين على شاكلة قصة النبي يوسف ((عليه السلام)) مع زوجة الفرعون زليخا[٤٧].

وكذلك ما حصل للشيخ سلمان الضاحي الركابي[٤٨] الشيخ العام لعشيرة البو نزال من بني ركاب، الذي رفض التعاون والتواجد البريطاني في مدينته قلعة سكر، لذا شهر به في قضاء الحي بعيداً عن مدينته وعشيرته في قلعة سكر، وربما كان خوف السلطة البريطانية من ردود فعل عشيرته، هو الذي جعلها تشهر به بعيداً عن مسقط رأسه[٤٩].

كما شهرت سلطة الأحتلال البريطانية في قلعة سكر بالشيخ لفتة شلاكة مطيلج الركابي شيخ عشيرة الصنيك آل بوحمزة من بني ركاب[٥٠]، والشيخ شحاثه المجلي المطرود[٥١] الشيخ العام لعشائر الجابر بني ركاب لمعارضتهما الوجود البريطاني في مدينته قلعة سكر، ولم يسلم من هذا التنكيل حتى وجهاء العشائر ومن نصبتهم سلطات الاحتلال، أعضاء في المجلس القبلي – كما

مر ذكره – مثلما حصل لعضو مجلس قلعة سكر القبلي، الشيخ كايم كناص الصريفي عندما أمرت سلطات الاحتلال، بسجنه والباسه ثوب الشهيرة، بسبب مواقفه المناهضة للبريطانيين ومنها، رفضه تنفيذ أوامر الضابط البريطاني في المنطقة، بإرسال مجموعة من عشيرته لغرض الخدمة في السخرة[٥٢].

ويبدو أن بعض مشايخ العشائر المتنفذين في المنطقة والذين أصبحوا ذا حظوة لدى سلطة الأحتلال البريطاني في قلعة سكر، بسبب التبدل المستمر في مواقفهم السياسية تبعاً لتبدل ميزان القوى، استفادوا من سيطرة الضباط والجنود البريطانيين في المنطقة، لتنفيذ رغباتهم وتمكين سطوتهم على أبناء العشائر، إذ ذكر أن الشيخ موحان الخير الله شيخ عشائر الشويلات في الرفاعي وقلعة سكر، ربما كان سبباً في مصادرة أغنام المدعو خلف حمود الصريفي وإلباسه ثوب الشهيرة، إذ شهر به في مدينته قلعة سكر بعدها ذهب الأخير متظلماً إلى الشيخ موحان الخير الله، عندها أعيدت له أغنامه[٥٣].

ولم تكتفِ السلطة البريطانية المحتلة في قلعة سكر بأعمالها تلك حتى بعد إقامة النظام الدستوري الملكي في العراق في ٢٣ آب عام ١٩٢٣، بل أخذت تزيد في أساليبها بالتنكيل وإذلال البعض الآخر من المشايخ والوجهاء من العشائر المحيطة في قلعة سكر، إذ قامت تلك السلطات في الأول من مايس عام ١٩٢٣ بإعدام بعضٍ رجال العشائر والمدن شنقاً حتى الموت، بسبب مواقفهم الوطنية في ثورة العشرين واحدثها في جبهة المنتفك[٥٤]، بشكل يخلو تماماً من الجوانب الإنسانية والأخلاقية، فقد ورد في تقرير بريطاني ما نصه: **"حوالي الساعة الواحدة صباحا في اليوم الأول من شهر مايس ١٩٢٣، تم تنفيذ حكم الاعدام بكل من خلف[٥٥] بن فارس وطلاب بن عواد وكلاهما من عشيرة البوحمزة فرع من عشيرة بني ركاب في سراي الحكومة، وتم تنفيذ حكم الاعدام بعدد من الرجال في الناصرية، بعد أن أقيمت لهم المشنقة في باب سراي الحكومة، وبقيت الجثث معلقة مدة ساعتين وكان المنادي يعلن بصوته طالبا إلى الناس الخروج من منازلهم ومشاهدة المشانق"**[٥٦]. وبناءً على كل ما تقدم يظهر أن مدينة قلعة سكر كانت من بين أهم المدن التي شاركت وواكبت أغلب أحداث ثورة العشرين.

الخـــــاتمـــــة:

إن المتتبع لاحداث ثورة العشرين في العراق يلاحظ المشاركة الشعبية الواسعة فيها، ومن مختلف الفئات الاجتماعية وفي مقدمتها رجال الدين والعشائر العراقية، وعلى الرغم من سياسة التنكيل التي اتبعتها السلطات البريطانية لكن ذلك لم يمنع من أن تكون مدينة قلعة سكر من ضمن مدن العراق التي كان لها موقف واضح في احداثها، بل أن قلعة سكر كانت أول مدينة من مدن لواء المنتفك والغراف تشارك في الثورة.

وعلى الرغم من ميل بعض من روساء العشائر الى جانب القوات البريطانية وفقاً لمصالحهم الخاصة وحماية نفوذهم، إلا أن هناك عدد من الرؤساء كان دورهم واضحا في احداث ثورة العشرين، وقد تجلى هذا الموقف من خلال طرد الحاكم العسكري البريطاني، وكذلك المشاركة الواسعة في مؤتمر المصيفي الذي عقد في آب ١٩٢٠ وتمت فيه مناقشة عدد من القضايا كان ابرزها الاصرار على تحقيق الاستقلال التام للعراق.

ومما لا شك فيه، أن مشاركة أهالي قلعة سكر في احداث ثورة العشرين كان بدوافع وطنية من أجل تحقيق الاستقلال التام وتشكيل حكومة وطنية، وهو الأمر الذي قاد الى ذلك الموقف الوط

---

(١) تسمى الثورة بـ ثورة العشرين، نسبة إلى السنة التي قامت خلالها ١٩٢٠، وقد سميت بـ الثورة الكبرى، نظراً لشمولها معظم مناطق العراق وتميزاً لها عن الثورات الموضعية والمحلية التي سبقتها .

(٢) لعبت مدينة النجف الأشرف دوراً مهماً في إشعال نار الثورة واستمرارها من خلال الفتاوي التي أطلقها علماء الدين الذين أرسلوا مبعوثين عنهم إلى مختلف المدن العراقية، فقد وصل إلى لواء المنتفك دعاة الثورة من مدينة النجف الأشرف قبل ٢ تموز عام ١٩٢٠. ينظر: عبد العال وحيد عبود العيساوي، لواء المنتفق في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٤ــ ١٩٢١، دراسة في أحواله الادارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩، ص١٣٨ .

(٣) ولد الحاج عبد الكريم سبتي في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٨٠ونشأ وترعرع فيها، ثم إنتقل إلى مدينة الناصرية مع عائلته، شارك بالجهاد في واقعة الشعيبة عام ١٩١٥، كان موقفه مشرفاً. ينظر: عبد الحليم أحمد الحصيني، موسوعة رجال ذي قار، ج٤، الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١٨، ص٧- ٩.

(٤) هو عبدالحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سحاب الخفاجي، ولد ونشأ بمدينة النجف الاشرف عام ١٨٧٥، وفيها بدأ بدراسة العلوم الدينية، جاهد ضد الاحتلال البريطاني في الشعيبة فضلاً عن مقاومته في ثورة العشرين، توفي في٣٠ آذار عام ١٩٤٤. ينظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها،ج٣، النجف، ١٩٥٧، ص ٣٥٦-٣٥٧.

(٥) الشيخ حسن الدخيل الحجامي: رجل دين معروف من عشيرة حجام في سوق الشيوخ، انتقل إلى مدينة قلعة سكر وعاش فيها ردحاً من الزمن، عرف الحجامي بموقفه المناهض للاحتلال البريطاني، وهو من أنزل العلم البريطاني واحرقه في قلعة سكر بعد فرار حاكمها البريطاني كراوفورد ثم رفع علم الثورة محله. للمزيد من التفاصيل. ينظر: حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، السيد علوان الياسري، الزعامة العشائرية والعمل الوطني، بيروت، ٢٠١٣، ص١٦٦.

(٦) هو الشيخ محمد تقي محب الحائري الشيرازي، ولد في مدينة شيراز الإيرانية عام ١٨٤٠، ونشأ وترعرع فيها ثم تركها وقصد سامراء وبعدها الكاظمية ثم كربلاء ثم النجف، يعدّ الشيرازي من قادة ثورة العشرين، وكانت فتواه بالجهاد، حافزاً كبيراً في الثورة . ينظر: علاء عباس نعمة، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٨-١٩٢٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص١٠٢- ١٠٤ .

(٧) علي الوردي، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٥،ق٢، حول ثورة العشرين، ط٢، بيروت، ٢٠٠٠ ، ص١٠١؛ جواد الظاهر، ثورة العشرين ثورة الفرات الاوسط، بغداد،٢٠٢٠، ص١٣١.

(٨) فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٢، ص ٣٣٩.

(٩) في الثلاثين من حزيران عام ١٩٢٠ اندلعت شرارة الثورة في ناحية الرميثة التابعة لقضاء السماوة ضد السيطرة البريطانية وعد هذا التاريخ، بداية لثورة العشرين التي امتدت شرارتها في ١١ تموز عام ١٩٢٠ إلى بقية مناطق الفرات الأوسط .

(١٠) السيد عبد المهدي حسن ناصر آل شبر الحسيني ولد في الشطرة عام ١٨٩٠، أحد اعضاء المجلس التأسيسي العراقي ثم نائباً في مجلس النواب عن لواء المنتفق لعدة دورات، ثم وزيراً للاقتصاد والمعارف، توفي في بغداد عام ١٩٧٠. ينظر: مؤيد شاكر الطائي، السيد عبد المهدي ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠٠٠، ص٢٥ .

(١١) شيماء طالب عبد الله المكصوصي، المنتفق دراسة تاريخية سياسية ١٩٢١– ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٨، ص٧٣.

(١٢) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق٢، ص١٠١

(١٣) عباس كاظم، ثورة ١٩٢٠ قراءة جديدة في ضوء الوثائق التاريخية، ترجمة: حسن ناظم، ط٢، دار الرافدين للنشر، بيروت، ٢٠٢٠، ص١٤٧.

(١٤) حسين عيسى صباح الطائي، موقف المنتفق من أحداث ١٩٢٠ في العراق ، بغداد، ٢٠١٧، ص١٠٨.

(١٥) ويلسون، بلاد ما بين النهرين بين ولاءين،ج٣، ت: فؤاد جميل، بغداد، ١٩٧٠، ص٢٤٩.

(١٦) حسين عيسى صباح الطائي، المصدر السابق، ص١٠٩.

(١٧) عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، مؤسسة المحبين، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٦هـ ، ص٣٠٢.

(١٨) نبيل عامر فليح البطرودي، سياسة الحكومة العراقية تجاه عشائر الفرات الأدنى ١٩٢٠– ١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٦، ص٨٦.

(١٩) علي ناصر حسين، شيوخ وعشائر لواء المنتفق في الوثائق البريطانية دراسة لأحوال عشائر المنتفق منذ اواخر العهد العثماني إلى نهاية عهد الملك فيصل الأول ١٩٣٣، دار العباد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٠

(٢٠) حميد أحمد حمدان التميمي وعكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٢١) شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢٢) تحطمت الطائرة وتناثرت أجزائها بشكل كامل بالقرب من مدينة قلعة سكر وأطلق العامة على المنطقة التي سقطت فيها بـ أم طيارة . مقابلة شخصية مع حميد صاحب حيدر، معلم متقاعد، بغداد، ٢ أيلول ٢٠٢٠.

(٢٣) شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المصدر السابق، ص٧٥.

(٢٤) المصدر نفسه ، ص٧٥؛ عيسى حسن صباح الطائي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢٥) شيماء طالب عبدالله المكصوصي، المصدر السابق، ص٧٥؛ عيسى حسن صباح الطائي، المصدر السابق، ص١٠٨.

(٢٦) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ق٢...، ص١٠٢؛ جلال كاظم محسن الكناني، الأثر السياسي للعشائر العراقية ١٩١٨ – ١٩٢٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣، ص١١٧.

(٢٧) علي الحيدري، موسوعة حوض الغراف تاريخا وحضارة موسوعة آثارية تاريخية اجتماعية ادبية للفترة من ٢٥٠٠ ق.م – ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية والطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٦، ص٣٥.

(٢٨) فيليب ويلارد ايرلند، العراق دراسة في تطوره السياسي، دار البيضاء، بيروت، د.ت، ص٢٨٠.

(٢٩) عباس كاظم، المصدر السابق، ص١٤٨؛ مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨–١٩٢٠، ترجمة، عبدالهادي فنجان، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص١٥٧.

(٣٠) نبيل عامر فليح البطرودي، المصدر السابق، ص٩٠.

(٣١) ل.ن. كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، تعريب عبد الواحد كرم مراجعة عبد الرزاق الحسني، ط٢، بيروت، ١٩٧٥، ص١٨٨.

(٣٢) اسم يطلق على المنطقة الواقعة جنوب مدينة الرفاعي بمسافة قرابة ٩ أميال، وجاءت تسميته نتيجة لجدول المصيفي الذي يعد فرع من فروع نهر الغراف من الجانب الأيمن، الذي يتجه غرباً بطول ١٥ ميل تقريباً، فضلاً عن صفاء الماء، نتيجة ركوده وقلة إنحداره، وتسكن على أمتداد هذه المنطقة، عشيرة بني ركاب . ينظر: محمد جوار العكيلي، قراءة جديدة في مؤتمر المصيفي١٩٢٠، الناصرية " جريدة " العدد ٥٦١، الناصرية، ٢٩ أيلول ٢٠٠١، ص٧ وما بعدها .

(٣٣) علي الحيدري، المصدر السابق، ص٣٤-٣٥.

(٣٤)محمود جوار العكيلي، المصدر السابق ، ص٧ وما بعدها .

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٩ ؛ عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف الاشرف، ١٩٦٦، ص٦٨- ٦٩ .

(٣٦) مذكرات برترام توماس في العراق ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة، عبدالهادي فنجان، تقديم وتعليق، كامل سلمان الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦، ص١٦٠.

(٣٧) علي الوردي، المصدر السابق،ج٥،ق٢، ص١١٠؛ جواد الظاهر، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٣٨) F.O, British General Records Service, London, p. ٣٥١-٣٧١ .

(٣٩) عبد الرزاق الحسني، الثورة المصدر السابق، ص٧.

(٤٠) جواد الظاهر، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٤١) حسين عيسى صباح الطائي، المصدر السابق، ص١١٨.

(٤٢) حيدر شهيد جبر الخفاجي، الشطرة في العهد الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ دراسة تأريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص٢٣- ٤٣؛ علي الوردي، المصدر السابق،ج٥، ق٢، ص٨٦- ٨٧ .

(٤٣) محمود جوار العكيلي، المصدر السابق، ص١٢.

(٤٤) محمود جوار العكيلي، المصدر السابق، ص١٤.

(٤٥) ثوب الشهيرة: وهو من التشهير وكان العرب المسلمون، استخدموا هذه العقوبة ضد مخالفهم وقبلهم الآشوريون والبابليون، والغرض منها، إذلال الناس وإهانتهم وهكذا استخدمها العثمانيون ومن بعدهم البريطانيون عند احتلالهم العراق في معاقبة بعض المشايخ والوجهاء من أبناء العشائر والمدن أصحاب المواقف الوطنية المشرفة ضد الاحتلال البريطاني في لواء المنتفك، فقد قامت سلطات الاحتلال وبعد انتهاء أحداث ثورة العشرين، بالتنكيل بهؤلاء الرجال وذلك بإلباس بعضهم بما يسمى بـ "ثوب الشهيرة" تحت ذرائع شتى لتسقيطهم اجتماعياً، وعادة ما يكون هذا الثوب قصيراً ذا لون أحمر أو مخططاً بالسواد، تشبيهاً له بالنساء حيث يوضع الشخص الذي يلبسه بعد حلاقة شعر رأسه وحواجبه، على حمار ويكون وجهه إلى مؤخرة الحمار ماسكاً ذيله ويطاف به في الشوارع والأزقة والأسواق في مدينته تصاحبه مجموعة من ضاربي الطبول ويكون بحراسة مشددة يسبقه المنادي على الناس لغرض مشاهدته، ومن الجدير بالذكر فإن الكثير من ابناء العراق، تم إلباسهم هذا الثوب . مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الواحد خضر الفشاخ الركابي، شيخ عشيرة آل بوحمزة من بني ركاب، قضاء الرفاعي، ١ أيلول ٢٠٢٠؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦١.

(٤٦) هو السيد عبد السيد محمد البصام من أهالي قلعة سكر، كان يعمل مستخدماً في بيت الحاكم البريطاني الكابتن كراوفورد في قلعة سكر، عرف عنه مثال الالتزام والأخلاق، توفي في قلعة سكر في عام ١٩٧٣. مقابلة شخصية مع نجله السيد مهدي السيد عبد البصام، معلم متقاعد، قلعة سكر ٤ أيلول ٢٠٢٠ .

([٤٧]) عكاب يوسف الركابي، دراسات وثائقية في التاريخ العراقي المعاصر، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٨ ، ص١٦٠-١٦١.

([٤٨]) الشيخ سلمان الضاحي الركابي: الشيخ العام لعشيرة آل بونزال بني ركاب ولد بين أهله وعشيرته في مضارب أراضي أم الطحيم في أواخر القرن التاسع عشر، عرف وبوقت مبكر من عمره السانية العشائرية، أشتهر بطيبته وكرمه وشجاعته وكان مضيفه، عامراً بأبناء عشيرته وضيوفه، واجه الشيخ سلمان الضاحي وعشيرته، البريطانيين ورفض وجودهم في قلعة سكر، لذلك أعتقلوه وعاقبوه في مدينة الحي، توفي في عام ١٩٣٦ . معلومات حصلنا عليها من حفيده مشرف الرسالة الدكتور عكاب يوسف عليوي سلمان، ١٢ كانون الثاني ٢٠٢٠ .

([٤٩]) مقابلة شخصية مع السيد حسان محمد سلمان الركابي، احد وجهاء المدينة، قلعة سكر، ١ كانون الأول٢٠٢٠؛ مقابلة شخصية مع السيد غازي مركب ثجيل شلاكة الركابي، قلعة سكر، ١ تشرين الثاني ٢٠٢٠؛ مقابلة شخصية مع الشيخ ثامر موسى المجلي الركابي، شيخ عشائر الجابر من بني ركاب. قلعة سكر، ١ آب ٢٠٢٠ .

([٥٠]) مقابلة شخصية مع الشيخ عبد الواحد خضر الفشاخ الركابي، شيخ عشيرة آل بوحمزة من بني ركاب، قضاء الرفاعي، ١ آب ٢٠٢٠؛ مقابلة شخصية مع السيد غازي مركب ثجيل شلاكة الركابي، قلعة سكر، ٥ آب ٢٠٢٠.

([٥١]) الشيخ شحاثه المجلي المطرود الركابي: الشيخ العام لعشائر الجابر بني ركاب، ولد في أراضي أم الطحيم بين أهله وعشيرته في عام ١٨٩١ وفيها نشأ وتربى حيث عرف وبوقت مبكر من عمره، السانية العشائرية، عرف عنه طيبته وكرمه وتواضعه وعلاقاته الواسعة في مدينته قلعة سكر، توفي في ٣٠ كانون الأول عام ١٩٦٩. مقابلة شخصية مع حفيده الشيخ أنيس فايز شحاثه المجلي، قلعة سكر، ١٧ شباط ٢٠٢١ .

([٥٢]) كان الشيخ شايع المطرود وهو من شيوخ المغصوب الطوكية حاضراً مع بعض رجال الحكومة المهمين، فضلاً عن المختار أرجيب الذي كان حاضراً أيضاً لفض نزاع عشائري لدى عشيرة الشيخ كايم كناص شيخ الصرفيين حول الأرض والسركلة، ويبدو أن وجبة طعام الغداء التي قدمها الشيخ كايم كناص إلى ضيوفه من رجال الحكومة، لم تكن بالمستوى المطلوب، إذ خلت تلك الوجبة من لحم الدجاج، وهنا قال الشيخ شايع المطرود مازحاً وموجهاً كلامه إلى الشيخ كايم كناص عن ما قدمه لضيوفه مذكراً إياه عندما إلبسه الانكليز ثوب الشهيرة وكيف أنه طلب الدخالة عند المختار أرجيب قائلاً له بيت من الشعر:

خمسه منكشات ما سويته يالبخيل
لبسوك ثوب الشهيرة وكلت يا
أرجيب دخيل

والمقصود بالخمسة المنكشات أي الدجاجات وأرجيب هو مختار المدينة. مقابلة شخصية مع عبد العال خليف كايم كناص، قلعة سكر. ٢٢ شباط ٢٠٢٠؛ مقابلة شخصية مع ظافر كاظم أرجيب، تاجر، قلعة سكر. ١٢ نيسان ٢٠٢٠.

([٥٣]) يذكر الشيخ طراد خلف حمود الصريفي، أن والده بعدما شهر به، ذهب إلى الشيخ موحان الخير الله، متظلماً يرجوه بأن يعيد إليه أغنامه التي صودرت من قبل الحكومة وقد أسمع خلف الشيخ موحان عدداً من أبيات الشعر قائلاً:

أجيت بحظك وبختك حسبالي مثل يوسف بصير

لاني مجفل جارتك ولآني بإيكالك كصير

وملخص بيتي الشعر يشير إلى ذهاب صحاب المظلمة إلى الشيخ موحان وهو يدعوه، بأن يكون مثل والده الشيخ يوسف الخيرالله الذي كان بصيراً أي عارفاً بالأمور والحقوق ويشير صاحب المظلمة بأنه لم يكن يوماً من الذين ينظرون أو يعتدون على جاره ولا من سراق أو حرامية جيران الشيخ المذكور. مقابلة شخصية مع الشيخ طراد خلف حمود الصريفي، قلعة سكر. ١٧ نيسان ٢٠١٣.

([٥٤]) وبعد انتهاء الأحداث التي رافقت ثورة العشرين بمدة ليست قليلة، أخذت سلطات الاحتلال البريطاني تلاحق وتنكل بكل الوطنيين الذين كان لهم مساهمة في الثورة بشتى الأعذار ومختلف الحجج بغية التأثير في الرأي العام وإرهاب الناس. ينظر: نص التقرير في. الدكتور عبد الجليل الطاهر، المصدر السابق، ص٢١٠. وفي مقابلة شخصية أجريت مع الشيخ عبد الواحد خضر الفشاخ الركابي شيخ عشيرة آل بوحمزة الحالي يوم ١ آيلول عام ٢٠١٢ في قضاء الرفاعي، أكد الشيخ المذكور أن إعدام هذين الشخصين كان في حقيقته هو بسبب مواقفهم المناهضة لسلطات الاحتلال البريطاني في حينه وليس في التهم التي وجهت إليهما.

([٥٥]) اسمه خلاف وليس خلف. مقابلة شخصية مع الشيخ إبراهيم خضر الفشاخ، من مشايخ عشيرة آل بوحمزة قضاء الرفاعي، ٣ أيلول ٢٠٢٠؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦١.

([٥٦]) ينظر: عبد الجليل الطاهر، العشائر والسياسة...، ص٢١٠. ومن الجدير بالذكر فإن سلطات الاحتلال لم تسلم جثث هؤلاء المعدومين إلى ذويهم وتولت هي دفنهم دون معرفة

قبورهم من قبل ذويهم، ربما كان فعل السلطة المحتلة هذا، هو لتفادي ردود الفعل المحتملة لذوي الضحايا وعشائرهم . مقابلة شخصية مع الشيخ إبراهيم خضر الفشاخ من مشايخ عشيرة آل بوحمزة من بني ركاب قضاء الرفاعي، ٣ أيلول ٢٠٢٠؛ عكاب يوسف الركابي، المصدر السابق، ص١٦٠-١٦١.